

حرب الخليج الثانية وأثرها على هجرة اليهود السوفيت إلى "إسرائيل"

م.م. شيماء فنجان حسناوي

جامعة ميسان/ كلية التربية/ العراق

Shaimaa.fenjan@uomisan.edu.iq

<https://orcid.org/0009-0004-6095-9156>

Shaimaa fenjan Hasnawi

University of Maysan / College of Education / Iraq

DOI: <https://doi.org/10.52834/jmr.2025.214211>

The Second Gulf War and its effects on Jewish immigration to Israel

ABSTRACT

The Second Gulf War (1990–1991) was one of the most significant events the world witnessed in the late twentieth century, and it had a notable impact on the migration of Soviet Jews to Israel. During this period, the number of Jewish immigrants from the Soviet Union to Israel began to rise. Moreover, since the late 1980s, the Soviet Union had been undergoing profound political, military, and economic transformations that ultimately led to its collapse and disintegration. However, before the end of the Second Gulf War, the situation changed, as the rate of immigration to Israel declined sharply. Conversely, the rate of reverse migration, emigration from Israel, particularly among Soviet Jewish immigrants, increased, due to the war against Iraq by the international coalition forces and Iraq's missile attacks on Israel.

Keywords: Jewish emigration - Second Gulf War - Soviet Jews - "Israel" - Soviet Union

ARTICLE INFO

Received: 8 /9 / 2025

Accepted: 14 /11 / 2025

Published: 30 /11 / 2025

استلام البحث: ٢٠٢٥/ ٩ / ٨

التعديل الأول: ٢٠٢٥/ ١١ / ١٤

القبول للنشر: ٢٠٢٥/ ١١ / ٣٠

كان يعيش تحولات جوهرية على الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية، والتي تفاعلت لتصل في نهاية الامر الى انهياره وتفككه، الا ان قبل نهاية حرب الخليج الثانية تغير الوضع اذ حصل انخفاض في معدل الهجرة الى حد كبير الى "إسرائيل"، وفي المقابل تزايد معدل الهجرة المعاكسة الى خارج

الملخص: تُعد حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١)، من ابرز الأحداث التي شهدتها العالم في أواخر القرن العشرين، والتي أثرت على هجرة اليهود السوفيت إلى "إسرائيل" اذ اخذت اعداد المهاجرين من اليهود السوفيت الى "إسرائيل" تزداد، فضلاً عن ذلك ان الاتحاد السوفيتي منذ أواخر عقد الثمانينيات

"إسرائيل" وخاصة بين المهاجرين من اليهود
السوفيت، بسبب الحرب على العراق من قبل قوات
"إسرائيل" والتحالف الدولي وكذلك قيام العراق بضرب

الكلمات المفتاحية: هجرة اليهود، حرب الخليج الثانية، اليهود السوفيت، "إسرائيل"، الاتحاد السوفيتي.

المقدمة:

تُعد حرب الخليج الثانية التي امتدت منذ الاحتلال العراقي للكويت في الثاني من آب ١٩٩٠ وحتى تحرير الكويت في ٢٨ شباط ١٩٩١، من أبرز الأحداث التي شهدتها العالم في أواخر القرن العشرين، والتي أثرت على هجرة اليهود السوفيت إلى "إسرائيل" إذ أخذت أعداد المهاجرين تزداد، وذلك لان الاتحاد السوفيتي منذ أواخر عقد الثمانينيات كان يعيش تحولات جوهرية على الصعيد السياسية والعسكرية والاقتصادية، والتي تفاعلت لتصل في نهاية الامر الى انهياره وتفككه.

يهدف هذا البحث الى الكشف عن اثر حرب الخليج الثانية على هجرة اليهود السوفيت الى "إسرائيل"، فتم الحديث بداية عن هجرة اليهود السوفيت الى "إسرائيل" حتى عام ١٩٨٩، إذ كانت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي و"إسرائيل" خلال تلك الحقبة متأرجحة بين التوافق والخلاف، فكانت موسكو من أوائل العواصم التي اعترفت "بإسرائيل" منذ قيامها عام ١٩٤٨، وقد سعت الأخيرة منذ ذلك التاريخ وبكل الوسائل الى استقطاب المهاجرين من اليهود السوفيت اليها بدلاً من توجيههم الى دول أخرى، وكان هذا السعي "الإسرائيلي" منطلقاً من عوامل استراتيجية غاية في الأهمية، لعل من أهمها تحقيق زيادة سريعة في عدد السكان، ورشد المستوطنات الجديدة باليد العاملة لتقويتها على حساب المحيط العربي المحتل من قبلهم، فضلاً عن تنشيط الجوانب الاقتصادية والعلمية في "إسرائيل" كون المهاجرين اليهود السوفيت كانوا على مستوى اقتصادي وعلمي عالٍ.

منذ بداية حرب الخليج الثانية في شهر آب من عام ١٩٩٠ وحتى نهاية العام حصلت زيادة بأعداد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتي الى "إسرائيل"، الا ان قيام قوات التحالف الدولي بالحرب على العراق في منتصف شهر كانون الثاني ١٩٩١ بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، وقيام العراق بضرب "إسرائيل"، أدت تلك الاوضاع الى انخفاض معدل هجرة اليهود السوفيت الى حد كبير الى "إسرائيل"، الا انه في المقابل أدى ذلك الامر الى تزايد معدل الهجرة المعاكسة الى خارج "إسرائيل" وخاصة بين المهاجرين الجدد من اليهود السوفيت.

قسم البحث الى مقدمة ومحورين وخاتمة، جاء المحور الاول بلمحة تاريخية عن هجرة اليهود السوفيت الى "إسرائيل" حتى عام ١٩٨٩، اما المحور الثاني تناول حرب الخليج الثانية واثرها على هجرة اليهود السوفيت الى "إسرائيل".

المحور الاول: لمحة تاريخية عن هجرة اليهود السوفيت إلى "إسرائيل" حتى عام ١٩٨٩

شهدت العلاقات السوفيتية - "الإسرائيلية" العديد من محطات التوافق والخلاف، اذ قام الاتحاد السوفيتي بالتصويت لصالح قرار منظمة الامم المتحدة لتقسيم فلسطين في تشرين الثاني ١٩٤٧، الذي مهد لإقامة دولة "إسرائيل" على الاراضي الفلسطينية، على اثر ذلك كان الاتحاد السوفيتي من اوائل الدول التي اعترفت بـ"إسرائيل" منذ قيامها عام ١٩٤٨ (Brown, 2017, P.620)، فضلاً عن ان الاتحاد السوفيتي احتل آنذاك المرتبة الثالثة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" من حيث عدد اليهود القاطنين على اراضيه، فكان بمثابة خزان بشري يمد "إسرائيل" بسيل من المهاجرين منذ نشأتها (الرحامنة، ١٩٩٣، ص١٦). فبادروا السوفيت بدفع موجات متلاحقة من اليهود الى "إسرائيل"، غير انه عندما اعلن الكيان الصهيوني انحيازه الى جانب الولايات المتحدة الامريكية، فقد السوفيت الامل في استقطابه الى جانبهم، فتحول الاتحاد السوفيتي الى مساندة المواقف العربية املاً في ايجاد مدخل مناسب لهم يمكنهم من تحقيق وجود سوفيتي يوازن الوجود الغربي في منطقة الشرق الاوسط (منصور، ١٩٩٥، ص٩٥).

وعندما تبنى جوزيف ستالين^(١) (Joseph Stalin) في الخمسينيات سياسة العزلة الدفاعية والتأكيد على ضرورة ترسيخ مستلزمات البناء والتقدم الداخلي للبلاد (سعيد، ٢٠١٠، ص١٥٠)، بهدف تحفيز شعوب الاتحاد السوفيتي للدفاع عن الوطن، انعكست تلك السياسة على الواقع اليهودي في الاتحاد السوفيتي وذلك بعودة المدارس واللغة اليديشية^(٢)، مما خلق أرضية لتنشيط النشاط الصهيوني باتجاه اليهود السوفيت (مخادمه، ١٩٩٠، ص١٩).

ان حرب عام ١٩٦٧^(٣) شكلت عاملاً رئيسياً في انخفاض اعداد المهاجرين اليهود السوفيت الى "إسرائيل" بالمقارنة مع المدة التي سبقتها، وذلك لقيام الاتحاد السوفيتي بقطع علاقاته مع "إسرائيل" بعد الحرب، وتأييده للمواقف العربية في المحافل الدولية (عبدالله، ٢٠١٢، ص١٠٠؛ الرحامنة، ١٩٩٣، ص٤٠)، الا ان عقد السبعينيات شهد زيادة بمعدلات الهجرة اليهودية إلى "إسرائيل" وذلك لضغط الولايات المتحدة الأمريكية على الاتحاد السوفيتي للسماح بهجرة اليهود الى "إسرائيل"، اذ ربطت واشنطن علاقاتها التجارية مع الاتحاد السوفيتي بتسهيل هجرة اليهود السوفيت (FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977)،

ومع الزيادة في اعداد اليهود الذين غادروا الاتحاد السوفيتي في بداية السبعينيات سعت "إسرائيل" للحصول على مساعدات من الولايات المتحدة الامريكية لإعادة توطيّن اللاجئين في الاراضي المحتلة، اذ غادر خلال المدة (١٩٧٠-١٩٧٤) حوالي (١٣٠) ألف يهودي من الاتحاد السوفيتي واستقر أكثر من ٨٠٪ منهم في "إسرائيل"، على اثر منح الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٧٣ للكيان الصهيوني (٤٤) مليون دولار، لإعادة توطيّن اليهود السوفيت (الريان، ٢٠٢٤، ص ٢٧٠١-٢٧٠٣)، فضلاً عن ذلك توقيع اتفاقية كامب ديفيد^(٤) في عام ١٩٧٨ بين مصر و"إسرائيل"، اذ كانت بداية الاسترخاء "الإسرائيلي" وبالتالي ادى الى تسارع معدلات الهجرة إلى "إسرائيل" (الرحامنة، ١٩٩٣، ص ٤٤).

الا ان ثمة انخفاض في اعداد المهاجرين طراً في عقد الثمانينيات وذلك اثر توتر الوفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بسبب الاحتلال السوفيتي لأفغانستان^(٥) في عام ١٩٧٩، فضلاً عن قيام الحرب العراقية - الايرانية^(٦)، اذ ان الحروب والصراعات في الشرق الاوسط انعكست دائماً على حركة المهاجرين إلى "إسرائيل" (الرحامنة، ١٩٩٣، ص ٤٥)، بالإضافة الى ان الاجراءات الجديدة التي تبنتها السلطات السوفيتية خلال تلك المدة لطلب الهجرة كانت أكثر صعوبة، وعادة ما صدر الرفض دون اسباب واضحة، كما ان مقدم الطلب يتعرض وأسرته للمسائلة، اذ شملت بعض اسباب الرفض التأكيدات السوفيتية بأن مقدمي الطلبات لديهم إمكانية الوصول الى معلومات سرية وأنهم خدموا في الجيش، وان هجرتهم ستكون مخالفة لمصالح الدولة السوفيتية، أو ان دعوتهم من الخارج لم تكن من أقارب مقربين بما فيه الكفاية (الريان، ٢٠٢٤، ص ٢٧٠٤)، الا انه في نهاية الثمانينيات تغيرت تلك السياسة وذلك للظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها الاتحاد السوفيتي، اذ سمحت الحكومة السوفيتية بهجرة اليهود الراغبين في الذهاب الى "إسرائيل"، وعلى أثر ذلك هاجر في عام ١٩٨٩ الى "إسرائيل" حوالي (٣١٢٩٧) يهودي سوفيّتي، وذلك راجع إلى اعتبارات اقتصادية واجتماعية، ومحاولة تحقيق الانفراج مع الولايات المتحدة الامريكية من ناحية، وتوقعات الاتحاد السوفيتي بإمكانية التعاون مع المؤسسات المالية اليهودية بغرض انعاش الاقتصاد السوفيتي المتدهور من ناحية اخرى (المسيري، ١٩٩٠، ص ١٣٣).

المحور الثاني: حرب الخليج الثانية واثرها على هجرة اليهود السوفيت إلى "إسرائيل"

تُعدّ حرب الخليج الثانية التي امتدت منذ الاحتلال العراقي للكويت في الثاني من آب ١٩٩٠ وحتى تحرير الكويت في ٢٨ شباط ١٩٩١، من ابرز الاحداث التي شهدتها العالم في أواخر القرن العشرين^(٧) (عيسى، ٢٠١٠)، والتي أثرت على هجرة اليهود السوفيت إلى "إسرائيل" اذ اخذت اعداد المهاجرين تزداد (مخادمه،

١٩٩٠، ص ١٨)، وذلك لان الاتحاد السوفيتي منذ أواخر عقد الثمانينيات كان يعيش تحولات جوهرية على الصعيدين السياسي والعسكري، مما دفعه الى تجنب الصراعات الدولية للتركيز على الوضع الداخلي، وأثر ذلك على موقفه من الاحتلال العراقي للكويت، ومع ذلك فقد بذل جهوداً لمعالجة الازمة بالطرق السلمية عبر مجلس الأمن الدولي، واكتفى بالضغط على العراق للانسحاب من الكويت، مستبعداً الخيار العسكري، إلا ان جميع مساعي الاتحاد السوفيتي للتأثير في مسار الأزمة في الاتجاه الذي اراده باءت بالفشل^(٨) (حسناوي، ٢٠٢٢).

ان ذلك الوضع الداخلي المتفكك للاتحاد السوفيتي، ادى إلى التصاعد في اعداد المهاجرين، اذ وصل إلى "إسرائيل" منذ بداية عام ١٩٩٠ وحتى اندلاع الحرب في شهر آب من العام نفسه حوالي (٦١) ألف يهودي سوفيتي (البيان، ٣ آب ١٩٩٠)، ومع بداية الحرب بدأت اعداد المهاجرين السوفيتي إلى "إسرائيل" تزداد، حتى ان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي الذي عقد في الرابع من آب ١٩٩٠ من اجل مناقشة قضية الاحتلال العراقي للكويت^(٩) (السيد، ١٩٩١، ص ٥٧-٥٨)، ادان هجرة اليهود السوفيت وغيرهم إلى الاراضي العربية المحتلة (الندوة، ٣ آب ١٩٩٠).

وخلال انشغال الدول العربية والاوربية بالحرب، فقد اصبح بوسع "إسرائيل"^(١٠) تمرير عملية هجرة اليهود السوفيت بهدوء، وتوطينهم هنا وهناك دون اي معارضة من اي احد، فضلاً عن ذلك انتهزت "إسرائيل" الفرصة وقدمت طلباً في شهر اب ١٩٩٠ الى واشنطن للحصول على قرض بقيمة (٤٠٠) مليون دولار للمساعدة في توطين المهاجرين السوفيت واستيعابهم، الامر الذي لم يجد ممانعة لدى واشنطن ولكن اشترط ان لا يتم استغلال اموال القرض في اسكان هؤلاء المهاجرين في الاراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧، وقد تم تأجيل البت في الامر لحين الزيارة التي كان مقرراً ان يجريها وزير الخارجية الاسرائيلي الى واشنطن في ايلول. (الطويلة، ١٩٩٥، ص ١٣٧).

فضلاً عن ذلك فأن حرب الخليج قد خدمت "إسرائيل" في كثير من الامور وخاصة في مسألة القضية الفلسطينية، اذ ان جميع الدول العربية إنهمكت في الحرب وكيفية حلها فانشغلت عن فلسطين، ادى ذلك الامر الى فسخ المجال امام "إسرائيل" لتوسيع مستوطناتها من اجل استيعاب اعداد المهاجرين السوفيت اليها، وذلك ما نوهت عنه صحيفة ايفيستيا (Izvestia) السوفيتية في الثاني والعشرين من آب ١٩٩٠ بأن استيلاء دولة عربية على دولة عربية اخرى قد الحق خسارة لا تعوض بالعالم العربي، وانه هدية جيدة لـ "إسرائيل" لأنه ادى الى تراجع القضية الفلسطينية على ساحة السياسة العالمية، وكذلك زاد من عمق التناقضات في العالم العربي الامر الذي ساعد "إسرائيل" في تنفيذ سياستها (الاهرام، ٢٣ آب ١٩٩٠).

وبعد مرور شهر على الاحتلال العراقي للكويت والزيادة بإعداد المهاجرين الى "إسرائيل"، شرعت السلطات "الإسرائيلية" في بناء مستوطنة جديدة تقع بين تل ابيب والقدس، ويتم في المرحلة الاولى تشيد (٢٧) ألف مسكن لاستقبال (٨٩) ألف مستوطن جديد معظمهم من مهاجري الاتحاد السوفيتي، وقد كان الوضع الاقتصادي المتردي للاتحاد السوفيتي خلال مدة حرب الخليج الثانية احد الاسباب في زيادة اعداد المهاجرين من اليهود السوفيت، اذ اعلن وزير الخارجية السوفيتي ادوارد شيفرنادزه^(١١) (Eduard Shevardnadze) في الحادي عشر من أيلول ١٩٩٠ بأن أزمة الخليج ستؤدي الى خسارة للاتحاد السوفيتي قدرها (٨٠٠) مليون دولار خلال ذلك العام، وتلك الخسارة هي السبب في زيادة اعداد المهاجرين (الندوة، ١٢ ايلول ١٩٩٠).

تزامناً مع زيادة اعداد المهاجرين من اليهود السوفيت ووصول ألف مهاجر الى "إسرائيل" في السابع والعشرون من أيلول ١٩٩٠، اجتمع في اليوم نفسه كلاً من وزير الخارجية "الإسرائيلي" ديفيد ليفي^(١٢) (David Levy) ونظيره الأمريكي جيمس بيكر^(١٣) (James Baker) في نيويورك، وعلن ديفيد بأن "إسرائيل" ليست مستعدة للتخلي عن سياستها الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية، او عن الاراضي التي تحت سيطرتها، واتفق الوزيران على تشكيل فريق عمل لتسوية الخلافات حول طلب "إسرائيل" (٤٠٠) مليون دولار من الولايات المتحدة الأمريكية لبناء مساكن للمهاجرين السوفيت، مع التأكيد على الشرط المسبق للولايات المتحدة بشأن عدم استخدام الاموال التي ستحصل عليها "إسرائيل" في صورة قرض من الولايات المتحدة الأمريكية، في اقامة مباني او مجمعات سكنية في الاراضي المحتلة او تطوير مجمعات قائمة فيها بالفعل، وانها ستكون مقصورة من الناحية الجغرافية على المناطق التي كانت خاضعة للحكومة "الإسرائيلية" قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ (الاهرام، ٢٨ ايلول ١٩٩٠).

وفي الاول من تشرين الاول من عام ١٩٩٠ اعلنت وزارة المواصلات "الإسرائيلية" في بيان رسمي، بأن الاتحاد السوفيتي سيبدأ باستئناف الرحلات الجوية المباشرة بينهما في نهاية شهر تشرين الاول من العام نفسه، وان ذلك الاستئناف للرحلات جاء بعد تلقي الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف^(١٤) (Mikhail Gorbachev) تعهداً "إسرائيلياً" بعدم اسكان المهاجرين من اليهود السوفيت في الاراضي المحتلة (الاهرام، ١ تشرين الاول ١٩٩٠).

وعلى الرغم من الوعود التي قدمتها "إسرائيل" الى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، بشأن عدم استيطان اليهود السوفيت في الاراضي المحتلة، الا ان الامر تغير بعد ايام قليلة وذلك من خلال تصريح لوزير الخارجية "الإسرائيلي" بأن "إسرائيل" ستقوم بتوطين اليهود في الاراضي المحتلة، الا انها لن تستخدم القرض المالي الأمريكي الخاص بتوطين المهاجرين السوفيت في اقامة المستوطنات بالأراضي

المحتلة^(١٥). ومن اجل بناء تلك المستوطنات فقد زار وزير الخارجية "الإسرائيلي" فرنسا في نهاية شهر تشرين الاول من عام ١٩٩٠ وطلب من الحكومة الفرنسية مساعدات لتمويل توطين اليهود السوفيت المهاجرين الى "إسرائيل" (الاهرام، ٣١ تشرين الاول ١٩٩٠).

اعلن مكتب الاحصاء "الإسرائيلي" في ٢٦ تشرين الثاني من عام ١٩٩٠ احصائية بأعداد المهاجرين الجدد الى "إسرائيل"، اذ بلغ عدد المهاجرين (١١٢) ألف وهو رقم قياسي لم يسجل مثله منذ عام ١٩٥١، اذ تمثل نسبة المهاجرين السوفيت (٩٠) بالمئة من اجمالي المهاجرين الجدد، والباقي من دول اوربا، وفي اليوم نفسه اعترف رئيس قسم الهجرة في الوكالة اليهودية بأن اكثر من ألف مهاجر جديد استوطنوا في عدد من المناطق المحتلة خلال الاشهر الاخيرة، ونقلاً عن صحيفة الاهرام المصرية اذ ذكرت صحيفة (الاتحاد) الصادرة في حيفا شمال "إسرائيل"، ان سلطات الاحتلال صادرت اراضي شاسعة من عدة قرى في قضاء رام الله لتوسيع المستوطنات القائمة واستيعاب الاعداد المتزايدة من المهاجرين اليهود (الاهرام، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٠).

فضلاً عن ذلك كشفت صحيفة الشرق الاوسط عن مخطط "إسرائيلي" يستهدف استيطان اكثر من (٤٠) ألف مهاجر يهودي سوفيتي جديد على السفوح الجنوبية لمنطقة وادي عارة التي يسكنها حوالي (٦٠) ألفاً من المواطنين الفلسطينيين، وفي اراضي مدينة ام الفحم وقرى عرعة وعين السهلة وغيرها من القرى، وعلى صعيد اخر بدأ اتحادا المقاولين والمزارعين في "إسرائيل" بتنفيذ برنامج خاص لطرد (٤٣) ألف عربي من المناطق الفلسطينية المحتلة من عملهم في فرعي البناء والزراعة واستبدالهم بمهاجرين جدد من يهود الاتحاد السوفيتي العاطلين عن العمل (الشرق الاوسط، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٠).

نتيجة للزيادة في اعداد المهاجرين من اليهود السوفيت، أقر البرلمان "الإسرائيلي" (الكنيست) في ٢٩ تشرين الثاني من عام ١٩٩٠ زيادة في ضريبة القيمة المضافة وفرض رسم اضافي على ضريبة الدخل قدره ٥٪، لجعل كل "الإسرائيليين" يسهمون في نفقات استيعاب (٣٠٠) ألف مهاجر سوفيتي اخرين متوقع وصولهم عام ١٩٩١، وبين وزير المالية "الإسرائيلي" ان الزيادة في ضريبة الدخل في الميزانية الجديدة التي يبلغ حجمها (٧٦,٤) مليار شيكل التي تعادل (٣٨,٢) مليار دولار ستعود على خزانة الكيان الصهيوني بحوالي (٢٢٥) مليون دولار (الاتحاد الاسبوعي، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠).

ومع بداية استئناف الرحلات الجوية بين "إسرائيل" والاتحاد السوفيتي، ارسلت "إسرائيل" عشرات الاطنان من الفواكه والخضروات الطازجة الى موسكو، تلبية لنداء وجهه الاتحاد السوفيتي الى المجتمع الدولي لمساعدة الشعب السوفيتي، بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي كان يمر به البلد، وتم ارسال تلك الشحنة الاولى على متن طائرات شركة العال "الإسرائيلية" (الاهرام، ٦ كانون الاول ١٩٩٠).

بعد تردي الاوضاع في الاتحاد السوفيتي نهاية عام ١٩٩٠ واستقالة وزير خارجيتها ادوارد شيفرنادزه، اقلق ذلك الامر "إسرائيل" اذ صرح رئيس الوزراء "الإسرائيلي" اسحاق شامير^(١٦) (Yitzhak Shamir) في الحادي والعشرين من كانون الاول ١٩٩٠ في ذلك الشأن "انه يأمل الا تؤدي استقالة ادوارد شيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتية الى توقف تدفق اليهود السوفيت المهاجرين الى "إسرائيل"، باعتبار ان تلك الهجرة تعد اهم حدث بالنسبة "إسرائيل" لأنها تزيد عدد السكان والمستوى العلمي والتكنولوجي، وفي اليوم نفسه اعلن الاتحاد السوفيتي بأن العلاقات السوفيتية-الاسرائيلية ستظل سائرة على طريق التطبيع طالما ميخائيل غورباتشوف موجود في السلطة، وان ذلك التطبيع سيتم خطوة خطوة لان موسكو تأخذ في اعتبارها العلاقات مع الدول المختلفة في الشرق الاوسط (الاهرام، ٢٢ كانون الاول ١٩٩٠).

وفي الثالث والعشرين من كانون الاول ١٩٩٠ نقلاً عن صحيفة الاهرام المصرية، اذ ذكرت صحيفة صنداي تلغراف (Sunday Telegraph) البريطانية، ان تدفق اليهود السوفيت على "إسرائيل" في ذلك الوقت لا مثيل له في التاريخ الحديث، وان عدد سكان "إسرائيل" يتزايد بمعدل عال جداً، والدليل على تلك الزيادة قد اعلنت في اليوم نفسه احصائية "إسرائيلية" جديدة بأن (٧) الاف مهاجر يهودي سوفيتي قد وصلوا الى "إسرائيل" في الاسبوع الاخير، ليصل عددهم الى (٣٠) الف مهاجر خلال شهر كانون الاول، فضلاً عن ذلك فقد ذكر رئيس الوكالة اليهودية ان عدد المهاجرين السوفيت اخذ في الازدياد وان (١٥٠٠) مهاجر جديد يصلون الى "إسرائيل" يومياً (الاهرام، ٢٤ كانون الاول ١٩٩٠).

توقع رئيس الوكالة اليهودية مع بداية عام ١٩٩١، حصول تباطؤ في وتيرة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي في الاسبوع القادمة من عام ١٩٩١، اذ ستقف عند معدل الف مهاجر يومياً، وبيناً بأن ذلك التباطؤ يعود الى عدم قدرة السلطات السوفيتية على اتمام معاملات اكثر من (٣٠) الى (٤٠) الف مهاجر شهرياً، ونتيجة لتلك الهجرة الى "إسرائيل" بسبب الحرب فان معدل النمو السكاني "الاسرائيلي" بلغ اعلى مستوياته منذ اربعين عاماً بسبب تدفق المهاجرين السوفيت في عام ١٩٩٠، اذ صرح مكتب الاحصاء المركزي بان التقديرات اظهرت ان التعداد السكاني في "إسرائيل" قفز بنسبة (٥,٨) في المئة في عام ١٩٩٠، ليزداد من (٤,٥٥٩,٦٠٠) نسمة الى (٤,٨٢٢,٠٠٠) نسمة في حين كان خلال الاعوام العشرة الماضية لا يتجاوز (١,٨) في المئة سنوياً، وان ذلك اكبر زيادة سنوية منذ ١٩٥١ (الشعب، ٣ كانون الثاني ١٩٩١).

على ضوء تسارع الاحداث في منطقة الخليج العربي، في بدايات شهر كانون الثاني عام ١٩٩١، وقرب بدأ عمليات الهجوم الجوي على العراق من قبل قوات التحالف الدولي، حدثت هجرة عكسية اذ هاجرت عدد من العوائل "الاسرائيلية" الى خارج "إسرائيل"، خوفاً من نشوب الحرب، وفي الوقت نفسه اعرب اسحاق شامير رئيس

الوزراء "الإسرائيلي" وأعضاء من حكومته عن تشاؤمهم بشأن احتمالات تجنب الحرب في منطقة الخليج العربي (الشعب، ٨ كانون الثاني ١٩٩١)، فضلاً عن ذلك حثت السفارة الأمريكية في "إسرائيل" جميع الرعايا الأمريكيين على التفكير في مغادرة "إسرائيل"، وذلك لتزايد احتمالات نشوب الحرب في المنطقة، كما أن سفارات كلاً من فرنسا وسويسرا قامت بتوزيع الاقنعة الواقية من الغازات السامة على رعاياهما الموجودين في منطقة الخليج العربي لحمايتهم من احتمال استخدام اسلحة كيميائية في الحرب (الشعب، ١٢ كانون الثاني ١٩٩١).

مع بدء الهجوم الجوي على العراق في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٩١، واستعمال طاقات عسكرية هائلة واسلحة شديدة الدمار (المراكبي، ٢٠٠١، ص ٨٩؛ Seliktar, 2008, p.51) لم يحصل أي تطور أو زيادة في أعداد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتي إلى "إسرائيل"، حتى أن مهاجرين اليهود السوفيت الذين وصلوا حديثاً إلى "إسرائيل"، قد أصيبوا أثناء القصف الصاروخي العراقي في تل أبيب (الشعب، ٢ شباط ١٩٩١)، فضلاً عن ذلك ازداد عدد اليهود المهاجرين عكسياً من "إسرائيل" إلى الخارج، ونقلاً عن صحيفة الشعب الاردنية اذ ذكرت صحيفة هآرتس (Haaretz) "الإسرائيلية" بأنه بلغ عدد المغادرين "الإسرائيليين" ضعف عدد المهاجرين اليهود القادمين خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر كانون الثاني ١٩٩١، وهي المدة التي شهدت عدة هجمات صاروخية عراقية على "إسرائيل" (الشعب، ٤ شباط، ١٩٩١).

ونقلًا عن صحيفة الشعب الاردنية، اعلنت صحيفة الاتحاد الحيفاوية في الخامس من شباط ١٩٩١، عن هجرة معاكسة في "إسرائيل"، اذ تضاعف عدد الطلبات التي تقدم بها المهاجرون الجدد لمغادرة "إسرائيل" منذ بدء العمليات العسكرية لقوات التحالف، وفي الوقت نفسه اعلنت الصحيفة عن احصائية بأعداد المهاجرين من اليهود السوفيت إلى الكيان الصهيوني اذ وصل إليها خلال شهر كانون الثاني من عام ١٩٩١ (١٦) ألف مهاجر يهودي سوفيتي، وهو انخفاض بالعدد بالنسبة لشهر كانون الاول من عام ١٩٩٠ الذي وصل فيه (٣٤) ألف مهاجر يهودي سوفيتي إلى "إسرائيل" (الشعب، ٦ شباط ١٩٩١)، كما صرح اسحاق شامير في السابع عشر من شهر شباط ١٩٩١، بأن حرب الخليج خفضت أعداد اليهود السوفيت المهاجرين من الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن ذلك فإن الحرب قد تؤخر وصولهم حتى عام ١٩٩٣، على الرغم كان وصول اليهود السوفيت إلى "إسرائيل" بأعداد قياسية بموجب صلاحيات الكرملين^(١٧) من حيث التساهل في مجال الهجرة (الشعب، ١٨ شباط ١٩٩١)، وفي الوقت نفسه اعترف الكيان الصهيوني بأن الصواريخ العراقية، تسببت في انخفاض معدل الهجرة إلى حد كبير إلى "إسرائيل"، إلا أنه في المقابل أدى إلى تزايد معدل الهجرة المعاكسة إلى خارجه وخاصة بين المهاجرين من اليهود السوفيت (الشعب، ٢٠ شباط ١٩٩١).

وفي الثاني والعشرين من شهر شباط ١٩٩١، أعلن مسؤولون "إسرائيليون" بأن عدد المهاجرين من اليهود السوفيت الى "إسرائيل"، قد انخفض بشدة في الاسابيع الثلاثة الاولى من شهر شباط في العام اعلاه بسبب حرب الخليج، اذ بلغ عدد اليهود المهاجرين الذين وصلوا اليها في نفس الاسابيع اعلاه (٣٨٠٠) مهاجر وهو عدد مساو لعدد الذين كانوا يصلون في ثلاثة أيام في ذروة التدفق اليهودي قبل اندلاع الحرب (الشعب، ٢٣ شباط ١٩٩١)، وعلى الرغم من الانخفاض في اعداد المهاجرين الى "إسرائيل" استغلت الاخيرة اوضاع الحرب في منطقة الخليج العربي، وقامت بالتوسع في سياستها الاستيطانية (الرأي، ٢٤ شباط ١٩٩١).

ففي شباط عام ١٩٩٢ تمت الاشارة في تقرير للحكومة الصهيونية الى أنه خلال عام ١٩٩٠ والأشهر الستة الاولى من عام ١٩٩١ بدأ بناء (١٨) ألف وحدة سكنية في الضفة الغربية و(٢٧٤٠) وحدة في غزة ومرتفعات الجولان، وتظهر ميزانية الحكومة الإسرائيلية لعام ١٩٩٢ أنها تخطط لتمويل (١٥) ألف وحدة سكنية جديدة بما في ذلك (٥) آلاف في الأراضي المحتلة. (العيان، ٢٠٢٤، ص ٢٧٥١)

ان حرب الخليج الثانية اثرت على هجرة اليهود السوفيت الى "إسرائيل" بحيث زادت بصورة كبيرة اثناء مراحل الغزو وتناقصت اثناء اندلاع المعارك وهذا يبين بوضوح ان الكيان الصهيوني كيان هش، فضلاً عن ذلك بدأ تغيير جذري في تدفق المهاجرين بسبب الظروف المتدهورة في الاتحاد السوفيتي، كما ان "إسرائيل" استغلت انشغال الدول العربية والاوربية بالحرب، واصبح بوسعها تمرير عملية هجرة اليهود السوفيت بهدوء، وعلى الرغم من الانخفاض في اعداد المهاجرين بعد بدء العمليات العسكرية لقوات التحالف، الا ان "إسرائيل" استغلت الاوضاع في منطقة الخليج العربي، وقامت بالتوسع في سياستها الاستيطانية.

الخاتمة:

قدمت حرب الخليج الثانية هدية ثمينة "لإسرائيل"، اذ اعطتها الحرب الفرصة للاستمرار في التوسع واحتلالها للأراضي العربية الفلسطينية، والتكثيف بالمقاومة العربية، وذلك لانشغال العالم العربي والاوربي بحرب الخليج، فضلاً عن ذلك استغلت ظروف الحرب وعملت على القيام بالتوسع في سياستها الاستيطانية، اذ نجحت في اتمام عمليات توطين اليهود المهاجرين وخاصة من الاتحاد السوفيتي.

كما ان "إسرائيل" حققت نجاحاً كبيراً خلال حرب الخليج الثانية، على الرغم من عدم اشتراكها بقواتها العسكرية الى جانب قوات التحالف الدولي ضد العراق، وذلك من خلال تقوية علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي بعد ان كانت مقطوعة لأعوام عدة بين البلدين، كما نجحت "إسرائيل" بالحصول على مساعدات اقتصادية وضمانات

مالية من الولايات المتحدة الامريكية، فأن الاخيرة بمساعدتها تلك "إسرائيل" ارادت ان تجعل الانظمة العربية مع "إسرائيل" ضد العراق، فجاءت عملية حماية "إسرائيل" من خلال الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق في شهر كانون الثاني ١٩٩١، وبذلك اصبحت "إسرائيل" المنتصر الاكبر نتيجة الدعم الدولي الكبير لها، بعد التهديدات العراقية بتدميره.

نجحت "إسرائيل" في استغلال حرب الخليج الثانية لصالحها، وكانت من اكبر الراحين الدوليين على الصعد كافة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية)، نتيجة فشل العرب بسبب موقفهم الغير مدروس وانقسامهم على أنفسهم، فضلاً عن ذلك الحصار المفروض على العراق، وتدمير الجيش العراقي، اذ لعبت تلك الامور دوراً مهماً لصالح "إسرائيل" من خلال اضعاف الموقف العربي.

التوضيحات

- (١) جوزيف ستالين (١٨٧٨ – ١٩٥٣): ولد في مدينة غوري بجمهورية جورجيا، اسمه الحقيقي فيساريو نوفيتش دجوغاشفيلي، اشتهر باسمه المستعار (ستالين) ومعناها الرجل الحديدي، نشأ في ظل لينين واستلم قيادة الحزب والدولة من بعده، ففتك بمعارضيه ودعم اسس الدولة السوفيتية وفق نظرية الاشتراكية في بلد واحد، وقاد بلاده نحو الانتصار في الحرب العالمية الثانية، وتحول الاتحاد السوفيتي في عهده الى احدى اقوى دولتين في العالم. ينظر: (جيران، فرج، ٢٠١٤؛ الكيالي، (د.ت)، ص١٣٧-١٣٨)
- (٢) اليديشية: مصطلح يستخدم للدلالة على لغة الجماعات اليهودية الموجودة في شرق المانيا اي في (بولندا وروسيا) بين القرن الثاني عشر الميلادي والربع الاول من القرن العشرين، وتعد تلك اللغة شكلاً من الالمانية التي دخلت عليها بعض الكلمات السلافية والعبرية حين وصل اليهود الى بولندا، ثم كتبوها بالحروف العبرية حتى اصبحت يشار اليها باسم اللغة اليديشية. للمزيد ينظر: (حجازي، ١٩٩٢، ص٢٢٨)
- (٣) حرب ١٩٦٧ أو حرب الأيام الستة: هي الحرب الثالثة من سلسلة الحروب التي وقعت بين "إسرائيل" والدول العربية المجاورة لها، اندلعت في الخامس من حزيران ١٩٦٧ بين "إسرائيل" من جهة وكل من مصر، وسوريا، والاردن من جهة اخرى بمساعدة لوجستية من بعض الدول العربية، ونتج عنها احتلال "إسرائيل" شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان. للمزيد ينظر: (البحراني، ٢٠١٠)
- (٤) اتفاقية كامب ديفيد: تم توقيعها بين مصر و"إسرائيل" في أيلول ١٩٧٨، انتهت الاتفاقية حالة الحرب بين البلدين وانسحبت "إسرائيل" بموجبها من شبه جزيرة سيناء. للمزيد ينظر: (مطر، ٢٠١٢)
- (٥) يُعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان (١٩٧٩ – ١٩٨٩)، استكمالاً للصراع الدولي الدائر بين الكتلة الشرقية (الاتحاد السوفيتي) والكتلة الغربية (الولايات المتحدة الأمريكية) خلال مدة الحرب الباردة، في التطور بتصنيع الأسلحة النووية والسيطرة على منابع البترول ومصادر الطاقة في الشرق الاوسط عصب الحياة الاقتصادية، وقام الاتحاد السوفيتي باحتلال افغانستان لضمان سلامة حدوده الجنوبية مع جمهوريات (تركمستان واوزبكستان وتركستان)، وخشية من انتشار تيار المد الاسلامي اليه نتيجة قيام الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩ عن طريق افغانستان، والوصول إلى المياه الدافئة في المحيط الهندي. للمزيد ينظر: (FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1979, p.714-715؛ ناصر، ٢٠١٢)
- (٦) الحرب العراقية- الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨): حدثت بين العراق وإيران، على اثر التوترات التي نشبت بين البلدين عام ١٩٨٠، فقام صدام حسين في أيلول ١٩٨٠، بإلغاء اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ مع إيران، واعتبر مياه شط العرب كاملة جزءاً من

- المياه العراقية، واشتدت حدة الاشتباكات الحدودية لتصبح حرب شاملة بين البلدين، انتهت بدون انتصار لطرفي الصراع وقبولهما لوقف إطلاق النار، وكان لنتائجها بالغ الأثر في العوامل التي أدت إلى حرب الخليج الثانية. للمزيد ينظر: (المغير، ٢٠١٥)
- ٧) للمزيد من التفاصيل عن حرب الخليج الثانية ينظر: (عيسى، ٢٠١٠)
- ٨) للمزيد من التفاصيل عن موقف الاتحاد السوفيتي من حرب الخليج الثانية ينظر: (حسنوي، ٢٠٢٢)
- ٩) للمزيد من التفاصيل عن بيان منظمة المؤتمر الإسلامي الصادر في الرابع من آب ١٩٩٠ ينظر: (السيد، يوليو ١٩٩١، ٥٧-٥٨)
- ١٠) يُعد الموقف "الإسرائيلي" من حرب الخليج الثانية مؤيداً لاستخدام القوة ضد العراق وحسم المواجهة معه عسكرياً، لأن ذلك سيؤدي لتدمير القوة العسكرية والمراكز المدنية والحيوية في العراق، لذلك شنت "إسرائيل" حملة إعلامية واسعة ضد العراق من أجل اقناع الدول الغربية بأن العراق وبقيّة الدول العربية لا يحترمون الميثاق الدولية، لأنها تعتمد على مبدأ القوة لتحقيق أهدافها، الأمر الذي يتطلب دعم "إسرائيل" كونها السند الوحيد للدول الغربية في المنطقة، كما وصفت "إسرائيل" الاحتلال العراقي للكويت بأنه قد يقود لحرب عالمية ثالثة. ينظر: (صالح، ٢٠١٠، ص ٦٦-٦٧؛ خليفة، ١٩٩٠)
- ١١) أدوارد شيفرنادزه (١٩٢٨ - ٢٠١٤): ولد في جورجيا، وأصبح السكرتير الأول للجنة كومسومول (رابطة الشباب الشيوعي) المركزية بـجورجيا (١٩٥٧-١٩٦١)، كان مسؤولاً عن الشرطة الجورجية للمدة (١٩٦٥-١٩٧٢)، وأصبح السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الجورجي في عام ١٩٧٢، ثم عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٦، وعضواً مرشحاً للمكتب السياسي عام ١٩٧٨، وأصبح وزيراً للخارجية خلال المدة (١٩٨٥-١٩٩٠) واستقال فجأة في كانون الأول ١٩٩٠، وعاد لفترة وجيزة وزيراً للخارجية السوفيتية للمدة (١٩ تشرين الثاني - ٢٥ كانون الأول ١٩٩١)، وأصبح رئيس دولة جورجيا خلال المدة (١٩٩٢-٢٠٠٣). ينظر: (الخوند، ١٩٩٧، ص ٣٠-٣١؛ الموسوعة البريطانية عبر الرابط
- ١٢) ديفيد ليفي (١٩٣٧ -) : ولد في الرباط، المغرب، هاجر إلى "إسرائيل" في عام ١٩٥٧، عمل في البناء، وفي الوقت نفسه انضم إلى حزب حيروت، وظهر نشاطاً سياسياً في أوساط العمال، تولى عدة مناصب وزارية منها وزير الأعمار والسكان، ووزير خارجية. للمزيد ينظر. الموسوعة البريطانية عبر الرابط
- ١٣) جيمس ادسون بيكر (١٩٣٠ -) : ولد في هيوستن، حصل على شهادة البكالوريوس في القانون عام ١٩٥٢ من جامعة برنستون، بعد ذلك حصل على الدكتوراه عام ١٩٥٧ من جامعة تكساس في أوستن، وبدأ في ممارسة القانون في ولاية تكساس، شغل منصب رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض للمدة (١٩٨١ - ١٩٨٥)، ووزيراً للخزانة الأمريكية في عهد ريغان (١٩٨٥ - ١٩٨٨)، وأصبح وزيراً للخارجية خلال المدة (١٩٨٩ - ١٩٩٣). ينظر: (الزهيري، ٢٠٢٠، ص ٨-١٥)
- ١٤) ميخائيل غورباتشوف (١٩٣١ - ٢٠٢٢): ولد في كراي ستافروبول لعائلة روسية-أوكرانية قروية، تخرج من جامعة موسكو الحكومية في عام ١٩٥٥ بشهادة بكالوريوس في القانون، بينما كان في الجامعة انضم للحزب الشيوعي السوفيتي ومن بعدها أصبح فعالاً فيه، في عام ١٩٧٠ تم تعيينه سكرتير لأول حزب لإقليم ستافروبول، عين أول سكرتير للمجلس السوفيتي الأعلى في عام ١٩٧٤، وعين عضواً في المكتب السياسي في عام ١٩٧٩، رشح المكتب السياسي غورباتشوف ليتولى منصب الأمين العام للمجلس السوفيتي في عام ١٩٨٥، وأصبح رئيس الحزب الشيوعي السوفيتي للمدة (١٩٨٥ - ١٩٩١)، وشغل منصب رئيس الدولة في الاتحاد السوفيتي خلال المدة (١٩٨٨ - ١٩٩١). ينظر: (الكيلي، ج ٤، دت، ص ٣٧٢؛ الربيعي، ٢٠٢٠؛ دار الخليج، ٣١ آب ٢٠٢٢)
- (١٥) الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية الإسرائيلي، ديفيد ليفي، إلى وزير الخارجية الأمريكي، جيمس بيكر، حول الضمانات التي قدمتها إسرائيل للإدارة الأمريكية بشأن الاستيطان في القدس والأراضي المحتلة، القدس، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٩٠/١٠/١٧، ص ١-٢؛ الأهرام، ١٨ تشرين الأول ١٩٩٠).
- ١٦) اسحاق شامير (١٩١٥-٢٠١٢): ولد في قرية ريزونوي شرقي بولندا، وكان اسمه جازرنكي، وغيره إلى شامير، درس القانون في وارسو، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٥، ثم التحق بالجامعة العبرية وتركها في عام ١٩٣٧، لينضم إلى عصابة أرجون زفاي ليومي، وهي منظمة إرهابية يهودية سرية حاربت العرب والبريطانيين الذين كانوا منتدبين وقتها على فلسطين، وقد عمل خلال الأعوام (١٩٥٥ - ١٩٦٥) في الموساد (وكالة المخابرات الإسرائيلية)، ثم في الكنيسة منذ عام ١٩٧٣، وانتخب رئيساً لوزراء "إسرائيل" في عام ١٩٨٣ حتى عام ١٩٨٤، ثم استلم المنصب نفسه مرة ثانية من عام ١٩٨٦ حتى ١٩٩٢، واثناء عمله رئيساً للوزراء قام بتدعيم المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية. للمزيد ينظر. المؤلف غير محدد، ١٩٩٩، ص ٢٥؛ الموسوعة البريطانية

(١٧) الكرملين: نوع من القلاع في عدة مدن روسية، كان يستخدم مقرأ للإدارة ومركزاً دينياً، وكان في الوقت نفسه حصناً لصد الغارات الحربية في العصور الوسطى، وكذلك كان يتوج فيه القياصرة وبه أيضاً مدافن للقياصرة، أما السوفييت فقد أعادوا بناء القصر الكبير الذي بني في القرن التاسع عشر ليكون مقرأً لمجلس السوفييت الأعلى (برلمان الاتحاد السوفيتي) والحكومة، وتستخدم المباني الأخرى مكاتب حكومية ومساكن لبعض كبار الموظفين، ويستخدم في التعبير السياسي كرمز للقيادة السوفيتية. ينظر: (الكياي، ج٥، ١٩٩٠، ص ١١٠)

المصادر:

أولاً: الوثائق المنشورة

وثائق وزارة الخارجية (F.R.U.S)

- 1- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOL,E-6, SOVIET UNION, Soviet Jewry and Secretary's Trip to Moscow, Washington, 8 April, 1977.
- 2- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES , 1977–1980, VOL,E-6, SOVIET UNION, 247. Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State, Ramifications of the Soviet Move into Afghanistan, Moscow, 28 December, 1979.

ثانياً: الموسوعات

- ١- الخوند، مسعود، ١٩٩٧، الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم- وثائق- موضوعات- زعماء، ج٨، بيروت، مؤسسة هانياد.
- ٢- الكياي، عبد الوهاب، ١٩٩٠، موسوعة السياسة، ج٥، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ٣- الكياي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت).
- ٤- الكياي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج٤، دون مكان النشر وتاريخه.
- ٥- المؤلف غير محدد، ١٩٩٩، الموسوعة العربية العالمية، ج١٤، ط٢، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- ٦- الموسوعة البريطانية

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

- ١- حسناوي، شيماء فنان، ٢٠٢٢، موقف الاتحاد السوفيتي من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ – ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان.
- ٢- الربيعي، عمار خالد رمضان، ٢٠٢٠، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة.
- ٣- الرحامنة، ادب احمد علي، ١٩٩٣، هجرة اليهود السوفييات الى "إسرائيل" اثارها الديموغرافية والاقتصادية على المجتمع الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.
- ٤- الزهيري، عدنان خيري مزيعل، ٢٠٢٠، جيمس بيكر وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق (١٩٨٩ - ١٩٩١)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار.
- ٥- صالح، صالح خلف، ٢٠١٠، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية – الأمريكية (١٩٨٨-٢٠٠٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا.

- ٦- عيسى، ثائر يوسف، ٢٠١٠، النزاع الحدودي بين العراق والكويت واثاره المحلية والعربية والاقليمية والدولية (١٩٣٠-١٩٩١)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة دمشق.
- ٧- مطر، زياد خضر العبد، ٢٠١٢، اتفاقية كامب ديفيد المصرية – الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (١٩٧٨-١٩٩٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة.
- ٨- المغير، اسلام محمد عبد ربه، ٢٠١٥، الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية – غزة.
- ٩- ناصر، حسام طعمة، ٢٠١٢، التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩ – ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة.

رابعاً: الكتب العربية

١. جبران، فرج، ٢٠١٤، ستالين، مؤسسة هنداي، مصر.
٢. سعيد، عبد التواب احمد، ٢٠١٠، تاريخ أوربا المعاصر، دار الفكر، عمان.
٣. الطويلة، عبد الستار، ١٩٩٥، أزمة الخليج حرب أم سلام، مكتبة مدبولي القاهرة.
٤. المراكبي، السيد عبد المنعم، ٢٠٠١، حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق (الاكرد – دراسة حالة) ١٩٨٨ – ١٩٩٦، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة.
٥. المسيري، عبد الوهاب، ١٩٩٠، هجرة اليهود السوفييت منهج في الرصد وتحليل المعلومات، دار الهلال، القاهرة.
٦. منصور، ممدوح محمود، ١٩٩٥، الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الاوسط، الاسكندرية.

خامساً: البحوث والدراسات المنشورة

- ١- البحراني، عماد، ٢٠١٠، نكسة يونيو ١٩٦٧ أسبابها ونتائجها، مؤسسة دراسات سياسية تاريخية، المجلد الثاني، العدد الرابع.
- ٢- حجازي، هدى عبد السمیع، ١٩٩٢، التربية والتعليم عند يهود البديشية (يهود شرق أوربا) في العصور الوسطى حتى الثورة البلشفية، رابطة التربية الحديثة، المجلد السابع، العدد ٤٢.
- ٣- خليفة، احمد، ١٩٩٠، إسرائيل في أزمة الخليج: الموقف العام، التعاون الاستراتيجي، التوقعات في شأن النزاع العربي – الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٤.
- ٤- السيد، محمد سليم، ١٩٩١، منظمة المؤتمر الاسلامي وتسوية المنازعات، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٠٥.
- ٥- عبد الله، لقاء فتحي، ٢٠١٢، التنافس الأمريكي – السوفيتي وتأثيره على الصراع العربي – الصهيوني، مجلة سر من رأى، المجلد ٨، العدد ٢٩.
- ٦- العريان، محمد علي عبد الباعث، ٢٠٢٤، هجرة اليهود السوفييت إلى الاراضي المحتلة (فلسطين) ١٩٨٩-١٩٩٢م، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الازهر، العدد السابع والثلاثون، الاصدار الاول.
- ٧- مخادمه، ذياب، ١٩٩٠، هجرة اليهود السوفيات: خلفية تاريخية ونظرة مستقبلية، جامعة الدول العربية-الامانة العامة، العدد ٦٢.
- ٨- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٧/١٠/١٩٩٠، الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية الإسرائيلي، ديفيد ليفي، إلى وزير الخارجية الأمريكي، جيمس بيكر، حول الضمانات التي قدمتها إسرائيل للإدارة الأمريكية بشأن الاستيطان في القدس والأراضي المحتلة، القدس.

سادساً: المصادر الأجنبية

- 1- Ofira Seliktar, The Politics of Intelligence and American Wars with Iraq, British, Library of Congress, 2008.
- 2- Philip Marshall Brown, The Recognition of Israel, American Journal of International Law, Volume 42, Issue 3, 2017.
- 3- Fred Weston, Stalin's responsibility in the creation of Israel and its disastrous consequences,

سابعاً: الصحف

١. الاتحاد الاسبوعي، صحيفة اماراتية، العدد ٧٧١، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠.
٢. الاهرام، صحيفة مصرية، العدد ٣٧٨٧٩، ٢٣ آب ١٩٩٠.
٣. الاهرام، صحيفة مصرية، العدد ٣٧٩١٥، ٢٨ أيلول ١٩٩٠.
٤. الاهرام، صحيفة مصرية، العدد ٣٧٩١٨، ١ تشرين الاول ١٩٩٠.
٥. الاهرام، صحيفة مصرية، العدد ٣٧٩٣٥، ١٨ تشرين الاول ١٩٩٠.
٦. الاهرام، صحيفة مصرية، العدد ٣٧٩٤٨، ٣١ تشرين الاول ١٩٩٠.
٧. الاهرام، صحيفة مصرية، العدد ٣٧٩٧٥، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٠.
٨. الاهرام، صحيفة مصرية، العدد ٣٧٩٨٤، ٦ كانون الاول ١٩٩٠.
٩. الاهرام، صحيفة مصرية، العدد ٣٨٠٠٠، ٢٢ كانون الاول ١٩٩٠.
١٠. الاهرام، صحيفة مصرية، العدد ٣٨٠٠٢، ٢٤ كانون الاول ١٩٩٠.
١١. البيان، صحيفة اماراتية، العدد ٣٦٩٧، ٣ آب ١٩٩٠.
١٢. دار الخليج، صحيفة اماراتية، العدد ١٥٨٠٩، ٣١ آب ٢٠٢٢.
١٣. الرأي، صحيفة اردنية، العدد ٧٥١٦، ٢٤ شباط ١٩٩١.
١٤. الشعب، صحيفة اردنية، العدد ٢٨٠٢، ٤ شباط ١٩٩١.
١٥. الشرق الاوسط، صحيفة سعودية، العدد ٤٣٨٣، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٠.
١٦. الشعب، صحيفة اردنية، العدد ٢٧٧١، ٣ كانون الثاني ١٩٩١.
١٧. الشعب، صحيفة اردنية، العدد ٢٧٧٥، ٨ كانون الثاني ١٩٩١.
١٨. الشعب، صحيفة اردنية، العدد ٢٧٧٩، ١٢ كانون الثاني ١٩٩١.
١٩. الشعب، صحيفة اردنية، العدد ٢٨٠٠، ٢ شباط ١٩٩١.
٢٠. الشعب، صحيفة اردنية، العدد ٢٨٠٤، ٦ شباط ١٩٩١.
٢١. الشعب، صحيفة اردنية، العدد ٢٨١٦، ١٨ شباط ١٩٩١.
٢٢. الشعب، صحيفة اردنية، العدد ٢٨١٨، ٢٠ شباط ١٩٩١.
٢٣. الشعب، صحيفة اردنية، العدد ٢٨٢١، ٢٣ شباط ١٩٩١.
٢٤. الندوة، صحيفة سعودية، العدد ٩٥٩٠، ٣ آب ١٩٩٠.
٢٥. الندوة، صحيفة سعودية، العدد ٩٦٢٥، ١٢ أيلول ١٩٩٠.

Sources:

First: Published Documents

Documents from the Department of State (F.R.U.S.)

- 1- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1977–1980, VOL,E-6, SOVIET UNION, Soviet Jewry and Secretary's Trip to Moscow, Washington, 8 April, 1977.
- 2- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES , 1977–1980, VOL,E-6, SOVIET UNION, 247. Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State, Ramifications of the Soviet Move into Afghanistan, Moscow, 28 December, 1979.

Second: Encyclopedias

- 1- Al-Khawand, Masoud, 1997, The Historical and Geographical Encyclopedia, Landmarks, Documents, Topics, Leaders, Vol. 8, Beirut, Haniad Foundation.
- 2- Al-Kayali, Abdul Wahab, The Encyclopedia of Politics, Vol. 3, Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing, (n.d.).
- 3- Al-Kayali, Abdul Wahab, The Encyclopedia of Politics, Vol. 4, without place and date of publication.
- 4- Al-Kayali, Abdul Wahab, 1990, The Encyclopedia of Politics, Vol. 5, Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing.
- 5- Author not specified, 1999, The Universal Arabic Encyclopedia, Vol. 14, 2nd ed., Riyadh, Encyclopedia Works Foundation for Publishing and Distribution.
- 6- Encyclopedia Britannica via the electronic link

Third: University theses and dissertations

- 1- Hasnawi, Shaima Fanjan, 2022, The Soviet Union's Position on the Second Gulf War 1990-1991, Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Maysan.
- 2- Al-Rubaie, Ammar Khaled Ramadan, 2020, Gorbachev and his role in Soviet politics until 1991, unpublished doctoral dissertation, College of Arts, University of Basra.
- 3- Al-Rahamna, Adeeb Ahmed Ali, 1993, The Immigration of Soviet Jews to "Israel" and its Demographic and Economic Effects on Israeli Society, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Graduate Studies, University of Jordan.
- 4- Al-Zuhairi, Adnan Khairy Muzayil, 2020, James Baker and US Policy Towards Iraq (1989-1991), Unpublished PhD Thesis, College of Arts, University of Dhi Qar.
- 5- Saleh, Saleh Khalaf, 2010, The Effects of the Iraqi Invasion of Kuwait on Iraqi-American Relations (1988-2008), Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, Middle East University for Graduate Studies.
- 6- Matar, Ziad Khader Al-Abed, 2012, The Egyptian-Israeli Camp David Accords and their Impact on the Palestinian Issue (1978-1993 AD), Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, Islamic University - Gaza.
- 7- Al-Mughayyir, Islam Muhammad Abd Rabbuh, 2015, The Iran-Iraq War (1980-1988), unpublished MA thesis, Faculty of Arts, Islamic University - Gaza.



8- Issa, Thaer Yousef, 2010, The Border Dispute between Iraq and Kuwait and its Local, Arab, Regional, and International Consequences (1930-1991), unpublished PhD thesis, Faculty of Arts and Political Science, Damascus University.

9- Nasser, Hussam Taama, 2012, Political and Military Developments in Afghanistan During the Soviet Occupation 1979-1989, Unpublished Master's Thesis, College of Historical Studies, University of Basra.

Fourth: Arabic books

1. Gibran, Farag, 2014, Stalin, Hindawi Foundation, Egypt.
2. Saeed, Abdel Tawab Ahmed, 2010, Contemporary European History, Dar Al Fikr, Amman.
3. Al-Tawila, Abdel Sattar, 1995, The Gulf Crisis: War or Peace, Madbouly Library, Cairo.
4. Al-Marakbi, Sayed Abdel Moneim, 2001, The Second Gulf War and National Integration in Iraq (The Kurds – A Case Study) 1988–1996, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Cairo.
5. Al-Masry, Abdel Wahab, 1990, The Migration of Soviet Jews: A Methodology for Monitoring and Information Analysis, Dar Al-Hilal, Cairo.
6. Mansour, Mamdouh Mahmoud, 1995, The US-Soviet Conflict in the Middle East, Alexandria.

Fifth: Published research and studies

- 1- Al-Bahrani, Imad, 2010, The June 1967 Setback: Its Causes and Results, Foundation for Historical Political Studies, Volume Two, Issue Four.
- 2- Hijazi, Hoda Abdel Samee, 1992, Education and Teaching among Yiddish Jews (Eastern European Jews) in the Middle Ages until the Bolshevik Revolution, Modern Education Association, Volume Seven, Issue 42.
- 3- Khalifa, Ahmed, 1990, Israel in the Gulf Crisis: The General Position, Strategic Cooperation, and Expectations Regarding the Arab-Israeli Conflict, Journal of Palestine Studies, Issue 4.
- 4- Sayed, Muhammad Salim, 1991, The Organization of the Islamic Conference and Dispute Settlement, International Politics Magazine, Al-Ahram Foundation, Cairo, Issue 105.
- 5- Abdullah, Laqa' Fathi, 2012, The American-Soviet Rivalry and Its Impact on the Arab-Zionist Conflict, Sirr Man Ra'a Magazine, Volume 8, Issue 29.
- 6- Al-Aryan, Muhammad Ali Abd al-Ba'ith, 2024, The Migration of Soviet Jews to the Occupied Territories (Palestine) 1989-1992 AD, Journal of the Faculty of Arabic Language, Itay al-Baroud, Al-Azhar University, Issue Thirty-Seven, First Edition.
- 7- Makhadmeh, Dhiyab, 1990, The Migration of Soviet Jews: Historical Background and Future Outlook, League of Arab States - General Secretariat, Issue 62.

8- Institute for Palestine Studies, 10/17/1990, the letter sent by Israeli Foreign Minister David Levy to US Secretary of State James Baker, regarding the guarantees provided by Israel to the US administration regarding settlement in Jerusalem and the occupied territories, Jerusalem.

Sixth: Foreign sources

- 1- Ofira Seliktar, The Politics of Intelligence and American Wars with Iraq, British, Library of Congress, 2008.
- 2- Philip Marshall Brown, The Recognition of Israel, American Journal of International Law, Volume 42, Issue 3, 2017.
- 3- Fred Weston, Stalin's responsibility in the creation of Israel and its disastrous consequences,

Seventh: Newspapers

1. Dar Al Khaleej, Emirati newspaper, Issue 15809, August 31, 2022.
2. Al-Ahram, Egyptian newspaper, Issue 37918, October 1, 1990.
3. Al-Ahram, Egyptian newspaper, Issue 37935, October 18, 1990.
4. Al-Ahram, Egyptian newspaper, Issue 37948, October 31, 1990.
5. Al-Ahram, Egyptian newspaper, Issue 37975, November 27, 1990.
6. Al-sharq Al-Awsat, Saudi newspaper, Issue 4383, November 28, 1990.
7. Al-Ittihad Al-Usbu'i, Emirati newspaper, Issue 771, November 29, 1990.
8. Al-Ahram, Egyptian newspaper, Issue 37984, December 6, 1990.
9. Al-Ahram, Egyptian newspaper, Issue 38000, December 22, 1990.
10. Al-Ahram, Egyptian newspaper, Issue 38002, December 24, 1990.
11. Al-Bayan, Emirati newspaper, Issue 3697, August 3, 1990.
12. Al-Nadwa, Saudi newspaper, Issue 9590, August 3, 1990.
13. Al-Ahram, Egyptian newspaper, Issue 37879, August 23, 1990.
14. Al-Nadwa, Saudi newspaper, Issue 9625, September 12, 1990.
15. Al-Ahram, Egyptian newspaper, Issue 37915, September 28, 1990.
16. Al-Shaab, Jordanian newspaper, Issue 2800, February 2, 1991.
17. Al-Saab, Jordanian newspaper, Issue 2802, February 4, 1991.
18. Al-Shaab, Jordanian newspaper, Issue 2804, February 6, 1991.
19. Al-Shaab, Jordanian newspaper, Issue 2816, February 18, 1991.
20. Al-Shaab, Jordanian newspaper, Issue 2818, February 20, 1991.
21. Al-Shaab, Jordanian newspaper, Issue 2821, February 23, 1991.
22. Al-Rai, Jordanian newspaper, Issue 7516, February 24, 1991.
23. Al-Shaab, Jordanian newspaper, Issue 2771, January 3, 1991.
24. Al-Shaab, Jordanian newspaper, Issue 2775, January 8, 1991.
25. Al-Shaab, Jordanian newspaper, Issue 2779, January 12, 1991.